

الخصائص

ويجاء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو بيت وشيخ فظاهره - لعمرى - أن يكون فعلاً مما عينه ياء ثم لا يمنعنا هذا أن نجيز كونها فيعلاً مما عينه واو كمَيِّتٌ وهَيِّئٌ . ولكن إن وجدت في تصريفه نحو شيوخ وأشياخ ومشیخة قطعت بكونه من باب : بيع وکیل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل إذا كان سيبويه قد حمل سَيِّداً على أنه من الياء تناولا لظاهره مع توجُّه كونه فعلاً مما عينه واو كَرِيحٌ وعَيِّدٌ كان حمل نحو شيخ على أن يكون من الياء لمجيء الفتحة قبله أولى وأجى .

فعلى نحوٍ من هذا فليكن العمل فيما يرد من هذا . باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد ويقبح .

وذلكُ كأن تقسِّم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له فتقول : لا يخلو من أن يكون فعلاً أو مفعلاً أو فعّالاً . فهذا ما يبيحك التمثيلُ في بابه